البريد الأدبي

حول كتاب فتح العرب لمصر

عزيزي الأستاذ الفاضل صاحب (الرسالة)

قرأت اليوم في (الرسالة) الغراء صحيفة النقد التي تسميها (الرسالة) صحيفة «الكتب»، وقرأت فيها للأستاذ الجهبذ العلامة محمد بك كرد على كلمتين، احداهما عن كتاب «فتح العرب لمصر»؛ والثانية عن كتاب «فنون الطهى الحديث».

ولقد عنانى أن أقرأ ما كتبه الأستاذ الفاضل عن كتاب فتح العرب لمصر بنوع خاص، لأن ذلك الكتاب حبيب إلى نفسى لصيق بها. ورأيت الأستاذ الفاضل يذكر عن الكتاب بعض حسناته فشكرت له ذلك، فالكتاب جدير من الناطقين بالعربية بكل تقدير واعجاب، إذ هو مثل عال من أمثلة البحث الدقيق العادل، فوق ما يمتاز به من قوة الأسلوب وجماله فى لغته

ثم عرج الأستاذ على الترجمة والمترجم، فتفضل بأن وصف المترجم بأنه اعتنى عناية شديدة «بتجويد ترجمته على صعوبتها لما حوت من النقول العربية وغيرها من اللغات ليرد الوثائق إلى أصلها». ثم ذكر ما سماه تحريفاً فى الأسماء، وذكر من ذلك أمثلة

على أنى وإن شكرت له قوله إن المترجم قد عنى بالترجمة عناية «شديدة» أرجو أن أراجعه فى زعمه أن ترجمة (Edessa) تكون محرفة إذا قلنا هى «اذاسا»، فان اطلاق ذلك الاسم على المدينة كان مقصوداً، فالمدينة معروفة بالرها وبأذاسا، والاسم الثانى أقرب إلى التسمية العامة فى اللغات المختلفة، فكان هذا سبباً فى تفضيل «أذاسا» على الرها؛ وأما برجاموس أو فرغاموس فلا أدرى وجه التحريف فيها، فان الباء والفاء والجيم والغين كانت دائماً موضع اختلاف فى وضع العرب للأسماء، ولاسيما المحدثين منهم، وقد آثرت أن أكتب الاسم بالعربية قريباً كل القرب من الاسم القديم الذى كان ولا يزال معروفاً يطلق على المدينة التى كانت فى آسيا الصغرى. وأما «افس» و«افيسوس» فلم أفطن إلى وجه التفرقة بينهما، ولا إلى وجه التحريف فى الاسم الذى أوردته فى الترجمة، فليس بين الكلمتين من فارق إلا اثبات حركات الكلمة على النحو الذى يسهل النطق بها

على أن الأستاذ الفاضل لم يكتف بعد ذلك بتوجيه النظر إلى هذا التحريف الذى زعمه، بل ذكر كلمة عامة عن «هنات قليلة» لا يخلو منها كتاب منقول إلى لغتنا من لغة أعجمية؛ وكنت أود أن يجمل حضرته من ذلك الوجه بحثاً فيما يوجه فيه الترجمة وجهة صالحة، غير أنه اكتفى بالتعميم والاشارة والايجاز فى موضع كان الأوجب فيه الافاضة والاطناب، ذلك بأن عمل المترجم إن هو إلا النقل، وما يكون نقله جديراً بالتقدير إلا إذا سلم من العيوب التى تؤخذ على أساليب اللغات الأعجمية. ولعل اشتغال الأستاذ الفاضل بالكتابة عن الكتاب الآخر (فن الطهى الحديث) فى نفس اليوم قد جعله لا يجد الوقت لذكر شىء من تلك الهنات، فرجاؤنا أن يتفضل باعادة الكرة وبيان ما أجمل؛ ورجاؤنا كذلك أن يبين وجه النقد حتى نكون على بصيرة من رأيه، نفعنا الله بعلمه وفضله وعلم أمثاله من أعلام العلماء؟

محمد فريد أبو حديد

وفاة دريفوس

من أنباء فرنسا الأخيرة أن الكولونل ألفرد دريفوس قد توفى فى الخامسة والسبعين من عمره، ولم يشتهر فى تاريخ فرنسا المعاصر اسم بقدر اسم دريفوس، ولم يقترن باسم آخر مثل ما اقترن به من الحوادث والحركات العظام؛ كان اسم دريفوس منذ أربعين عاماً ملء الأسماع فى فرنسا والعالم بأسره، وكانت القضية الشهيرة التى ارتبطت باسمه، واتهم فيها ظلماً بالخيانة، أعظم قضية عرفها التاريخ من حيث اتساع مداها، وتشعب نواحيها، وتعقد إجراءاتها، وما أثارته مدى عشرة أعوام فى فرنسا من الأحقاد والشهوات التى كادت تزلزل أسس الحياة العامة فيها وتثير ضرام الحرب الأهلية. وقد كان دريفوس يهودياً، وهو سر المسألة كلها؛ فقد كانت الخصومة السامية أو حركة العداء ضد اليهود

يومئذ على أشدها فى معظم البلاد الأوربية ، وكانت الكنيسة والعسكرية فى فرنسا تضطرمان بهذا العداء ، وكانت قضية دريفوس نفثة من نفثات هذه الحركة التى أريد بها القضاء على نفوذ اليهودية فى السياسة والجيش ؛ فاتهم دريفوس الضابط اليهودى (سنة ١٨٩٦) بالخيانة العليا ، وبأنه يقدم إلى بعض البلاد الأجنبية (ألمانيا) معلومات عن الدفاع الفرنسى ، وضبطت ورقة سميت فيما بعد « بالبردرو » نسبت إلى دريفوس ، وحوكم الضابط البرىء وقضى عليه ظلماً بالنفى إلى جزيرة الشيطان ؛ ولكن العدالة لم تعدم أنصاراً ؛ فقد أثار خصوم العسكرية وخصوم الكنيسة على هذا القضاء الظالم دعاية شديدة ؛ وبذلت جهود قضائية وسياسية فادحة لتبيان براءة الضابط اليهودى ، وتبين فيما بعد أن « البردرو » قد زُور عليه ؛ وما زالت المعركة بين « الدريفوسيين » وبين الوطنيين خصومهم تضطرم وتنتقل من دور إلى دور حتى تقرر إعادة النظر فى القضية مرة بعد مرة ؛ ونزل إلى المعركة كتاب عظام مثل فرانسوا كوبيه فى جانب الوطنيين ، وأميل زولا فى جانب « الدريفوسيين » ؛ وأرسل اميل زولا صيحته الشهيرة : « إنى أتهم ! » ؛ أى يتهم القضاء والعسكرية بالتآمر والتزوير ، واستمرت المعركة نحو عشرة أعوام أعيد النظر خلالها فى القضية عدة مرات ، وانتهت أخيراً محكمة النقض بأن قضت ببراءة الضابط اليهودى (سنة ١٩٠٦) وردت اليه مراتبه وحقوقه ، وأسدل الستار على تلك المأساة الشهيرة التى هزت حياة فرنسا العامة أعواماً طوالاً

هذا وسنفرد فى فرصة قادمة فصلاً خاصاً لهذه القضية الشهيرة ، التى تعتبر من أعظم قضايا التاريخ

السخاوى

سيدى الأستاذ . . قرأت بالرسالة بالعدد ١٠٤ كلمة الأستاذ البحاثة مقريزى هذا العصر محمد عبد الله عنان فى ترجمة السخاوى مالفظه : (ونجد أخيراً فى تراث السخاوى أثرين من نوع خاص ولهما أهمية خاصة ، وقد انتهى كلاهما إلينا : أولهما كتاب تحفة الأحباب وبغية الطلاب . فى الخطط والمزارات والبقاع المباركات) الخ . . .

والواقع أن هذا الكتاب كما ذكر البلامة النبهانى فى كتابه (جامع كرامات الأولياء) ليس للحافظ السخاوى إذ قال عاطفاً على ما استمد من الكتب ما لفظه : (وتحفة الأحباب فى الكلام على الأولياء المدفونين بمصر للسخاوى من أهل القرن التاسع وهو غير الحافظ السخاوى) اه وذلك لأنه ذكر فى فاتحته أن اسمه محمد بن احمد الحنفى ، وقد ذكره ابن مخلوف فى طبقات المالكية وأنه فرغ من تأليفه سنة ست وخمسين وتسعمائة ، وأنه كان حياً سنة ستين وتسعمائة ، فنسبة كتاب تحفة الأحباب للحافظ السخاوى المتوفى بالمدينة المنورة سنة تسعمائة واثنتين خطأ دخل على كثير من أهل العلم يجب ألا يضيع ولا يفوت على البحاثة عنان . . فلذلك لزم التصحيح ، وانى أحيل الأستاذ عنان على كتاب مصرع الامام الحسين ليزداد علماً والسلام ؟

(جرجا) محمود عباس أبو الشباب

منتدى النشر بالنجف

تألف فى النجف هذا المنتدى من صفوة العلماء والأدباء للسعى إلى تعميم الثقافة الاسلامية والعلمية ، وإحياء لغة الضاد ، ونشر المعارف الدينية والأخلاقية فى ربوع البلاد بكل ما لديه من شتى الوسائل المشروعة

وها هو ذا اليوم فى أول أدواره يضع الخطط التى تساعده على إنجاز مهمته العالية وتحقيق رغبته المنشودة ومن بينها دعوة العلماء والمؤلفين إلى مشاركته ومساعدته بأقلامهم وبحوثهم العلمية

ويذيع مجلس إدارته أنه مستعد من الآن لتلقى كل سؤال أو استفتاء دينى أو علمى يرد عليه فيحيله الى اللجنة المختصة للنظر فيه ولاستجواب العلماء ممن تشرف المنتدى بانتسابهم اليه ومن غيرهم من العلماء الأعلام

المؤتمر الدولى السادس لتاريخ الأديان

قرر مجلس الوزراء اشتراك الحكومة المصرية فى المؤتمر الدولى السادس لتاريخ الأديان الذى سيعقد بمدينة بروكسل بين ١٦ و ٢١ من شهر سبتمبر سنة ١٩٣٥ ، وندب الأستاذين مصطفى عبد الرازق وأمين الخولى لتمثيل الحكومة فى هذا المؤتمر ؛ وربما مثلا الأزهر بعد ذلك فى المهرجان الذى ستقيمه جامعة بودابست فى أخريات شهر سبتمبر بمناسبة احتفالها بالعيد المئوى الثالث على انشائها

أحب شاعرة الى الانكليز

احتفل أخيراً فى انكلترا بالذكرى المئوية لوفاة مسز «هيمانس» الشاعرة المؤثرة التى تعرف فى الأدب الانكليزى « بحبيبة انكلترا»

وكانت وفاتها فى مايو ســنة ١٨٣٥ . وهى شاعرة العواطف ، وشاعرة الأمومة الرقيقة ، ومسرات الأسرة والورع والرضى ؛ وما زال شعرها الرقيق فى كتابها « كازابيانكا » و« قبور العائلة » مثالاً للنظم الأنيق المبدع الذى يملأ القلب سحراً وتأثراً . وكانت مسز هيمانس أستاذة للخيال الواضح والصور الرقيقة والانفعالات العميقة ؛ وكانت تتبوأ فى عصرها مقاماً عظيما فى الشعر ، ولو أن أسلوبها اليوم قد عفا ؛ وكانت ثقافتها الواسعة ، ومواهبها الفنية موضع الاعجاب ، وكانت تشتهر بالأخص بخلالها الرفيعة وجلدها ورقتها وتواضعها ، حتى كانت تحمل عباقرة العصر مثل ورد سورث وشيللى وبرونتج ويبرون على احترامها واكبارها . وكانت ظروف حياتها المؤثرة تزيد فى هذا التقدير ، فقد كانت مسز هيمانس تنظم لتعيش ، ولم يكن يهمها اختيار الجيد من الشعر ، وإنما كان يهمها اختيار أكثر النظم قبولاً وانتشارا

وقد قطعت مسز هيمانس حياة قصيرة مؤثرة . فقد تزوجت الكبتن هيمانس فى الثامنة عشرة ، ولم تمض ستة أعوام حتى رزقت منه أربعة أولاد ، ثم لم يلبث أن غادرها وحيدة . وهنا يبدو نبل هذه الشخصية ، فقد احتملت كل أعباء الحياة صابرة جلدة ، لا يضلها جمالها الباهر عن الطريق السوى ؛ وسرعان ما ذبل هذا الجمال فى حياة ملئها الشجن وهموم الأسرة ؛ وفى سن الحادية والأربعين غادرت مسز هيمانس هذه الحياة بعد أن طبعت أمومة العصر بطابعها ، وتركت لجنسها تراثاً مازال يحمل على التقدير والاكبار

استدراك

كتب إلىّ جماعة يسألونني عن مؤلفات الشيخ بدر الدين الحسنى رحمة الله عليه فحققت عنها فاذا هى قد احترقت مسوداتها حين احترقت مكتبة الشيخ . ولست أعرف للشيخ مؤلفاً باقياً . أما الفقرة التى سقتها بين يدى مقالتى عن الشيخ فى (الرسالة) الخامسة بعد المائة فهى من ترجمة الشيخ المنشورة فى جريدة ألف باء الدمشقية صبيحة وفاته مكتوبة بقلم أستاذ كبير من كبار تلاميذ الشيخ رحمه الله

وقد كتبت هذا التنبيه كيلا يسجل فى (الرسالة) مايوهم غير الحقيقة . و (الرسالة) سجل خالد . ومن حق (الرسالة) على كتابها ألا يكتبوا فيها إلا حقيقة ، ومن حق قرائها عليها ألا يجدوا فيها إلا حقيقة

على الطنطاوى

نظريات جديدة

(بقية المنشور على صفحة ١١٩٠)

الجماعة . وعلى هذا فان الملكية الفردية لا تجب حمايتها إلا بقدر ما يبديه المالك من السداد فى ادارتها بحيث تعاون فى تحقيق الخير العام . وفى القانون الفرنسى ما زالت تعرف الملكية بالتعريف الرومانى القديم ؛ فهى الحق فى أن تتمتع بشىء وأن تستعمله أو تسىء استعماله ؛ والواقع أن هـذا الحق قد قيد فى العهد الأخير بقيود ما زالت فى ازدياد . ولكن المشترعين يرون الغاء المبدأ ذاته ؛ فالملكية الفردية لا يعترف بها ، وانما يعترف بوضع اليد على الأملاك ، بشرط ألا يتصرف الفرد فيها إلا فى صالح الدولة

وكذلك الأسرة تحميها نفس المبادئ العامة ؛ فانه يحظر على كل فرد « أن يتلف أو ينقص كفايته لانتاج النسل »

وقد ذهب المشترعون بعيداً فى تحديد واجب الفرد نحو الأمة ، فقرروا أن التضامن اجبارى

تلك هى الأسس الجديدة لهذا التشريع الهائل ؛ وقد اتبع المشترعون الألمان اجراءات محاكم التحقيق (التفتيش) لكى يصلوا الى غايتهم بأية وسيلة ، وهى تحقيق خير الجماعة القومية وسيادتها ، فجعلوا من القاضى شخصية مطلقة السلطة ، وجعلوه مشرفاً دائماً على أخلاق الفرد ، فمن يحاول غير الزعماء أن يميز نفسه من المجموع ، كان عرضة للقبض والعقاب

واذا كان فى هذه المبادئ ما يروع ، فذلك لاننا منذ عصر الأحياء ، ومنذ عصر الثورة الفرنسية بنوع خاص ، قد شهدنا القوى الفردية تنمو وتتسع إلى أعظم حد ، ولم يفعل الاصلاح الاشتراكى فى عصرنا شيئاً لوقفها . واليوم وقد انتهت الفردية إلى هذا الافراط ، فان الرجعة التى كانت تبدو مستحيلة بالأمس تصبح اليوم محتومة . ذلك أن الحرب ، والأزمة الاقتصادية ، وروح الأثرة المتسلطة على المنتجين ، وكبرياء عظماء الفنانين ، قد أدت إلى الرجعة الجماعية الحاضرة ؛ وسوف تنتهى هذه النزعة بلا ريب الى صنوف جديدة من الافراط ، والى تناسق لا يطاق . ولعلنا نرى الفردية والنزعة التعاونية وهما النزعتان الجوهريتان المتناقضتان اللتان تتجاذبان الانسان ، تنتعشان ، وتشرفان بالتناوب على الحركات الاجتماعية ، دون أن يتحقق بينهما توازن ما ؛ والتوازن كمال يناقض الحياة ذاتها (. . .)

وكانت وفاتها فى مايو ســنة ١٨٣٥ . وهى شاعرة العواطف ، وشاعرة الأمومة الرقيقة ، ومسرات الأسرة والورع والرضى ؛ وما زال شعرها الرقيق فى كتابها « كازابيانكا » و« قبور العائلة » مثالاً للنظم الأنيق المبدع الذى يملأ القلب سحراً وتأثراً . وكانت مسز هيمانس أستاذة للخيال الواضح والصور الرقيقة والانفعالات العميقة ؛ وكانت تتبوأ فى عصرها مقاماً عظيما فى الشعر ، ولو أن أسلوبها اليوم قد عفا ؛ وكانت ثقافتها الواسعة ، ومواهبها الفنية موضع الاعجاب ، وكانت تشتهر بالأخص بخلالها الرفيعة وجلدها ورقتها وتواضعها ، حتى كانت تحمل عباقرة العصر مثل ورد سورث وشيللى وبرونتج ويبرون على احترامها واكبارها . وكانت ظروف حياتها المؤثرة تزيد فى هذا التقدير ، فقد كانت مسز هيمانس تنظم لتعيش ، ولم يكن يهمها اختيار الجيد من الشعر ، وإنما كان يهمها اختيار أكثر النظم قبولاً وانتشارا

وقد قطعت مسز هيمانس حياة قصيرة مؤثرة . فقد تزوجت الكبتن هيمانس فى الثامنة عشرة ، ولم تمض ستة أعوام حتى رزقت منه أربعة أولاد ، ثم لم يلبث أن غادرها وحيدة . وهنا يبدو نبل هذه الشخصية ، فقد احتملت كل أعباء الحياة صابرة جلدة ، لا يضلها جمالها الباهر عن الطريق السوى ؛ وسرعان ما ذبل هذا الجمال فى حياة ملئها الشجن وهموم الأسرة ؛ وفى سن الحادية والأربعين غادرت مسز هيمانس هذه الحياة بعد أن طبعت أمومة العصر بطابعها ، وتركت لجنسها تراثاً مازال يحمل على التقدير والاكبار

استدراك

كتب إلىّ جماعة يسألونني عن مؤلفات الشيخ بدر الدين الحسنى رحمة الله عليه فحققت عنها فاذا هى قد احترقت مسوداتها حين احترقت مكتبة الشيخ . ولست أعرف للشيخ مؤلفاً باقياً . أما الفقرة التى سقتها بين يدى مقالتى عن الشيخ فى (الرسالة) الخامسة بعد المائة فهى من ترجمة الشيخ المنشورة فى جريدة ألف باء الدمشقية صبيحة وفاته مكتوبة بقلم أستاذ كبير من كبار تلاميذ الشيخ رحمه الله

وقد كتبت هذا التنبيه كيلا يسجل فى (الرسالة) مايوهم غير الحقيقة . و (الرسالة) سجل خالد . ومن حق (الرسالة) على كتابها ألا يكتبوا فيها إلا حقيقة ، ومن حق قرائها عليها ألا يجدوا فيها إلا حقيقة

على الطنطاوى

نظريات جديدة

(بقية المنشور على صفحة ١١٩٠)

الجماعة . وعلى هذا فان الملكية الفردية لا تجب حمايتها إلا بقدر ما يبديه المالك من السداد فى ادارتها بحيث تعاون فى تحقيق الخير العام . وفى القانون الفرنسى ما زالت تعرف الملكية بالتعريف الرومانى القديم ؛ فهى الحق فى أن تتمتع بشىء وأن تستعمله أو تسىء استعماله ؛ والواقع أن هـذا الحق قد قيد فى العهد الأخير بقيود ما زالت فى ازدياد . ولكن المشترعين يرون الغاء المبدأ ذاته ؛ فالملكية الفردية لا يعترف بها ، وانما يعترف بوضع اليد على الأملاك ، بشرط ألا يتصرف الفرد فيها إلا فى صالح الدولة

وكذلك الأسرة تحميها نفس المبادئ العامة ؛ فانه يحظر على كل فرد « أن يتلف أو ينقص كفايته لانتاج النسل »

وقد ذهب المشترعون بعيداً فى تحديد واجب الفرد نحو الأمة ، فقرروا أن التضامن اجبارى

تلك هى الأسس الجديدة لهذا التشريع الهائل ؛ وقد اتبع المشترعون الألمان اجراءات محاكم التحقيق (التفتيش) لكى يصلوا الى غايتهم بأية وسيلة ، وهى تحقيق خير الجماعة القومية وسيادتها ، فجعلوا من القاضى شخصية مطلقة السلطة ، وجعلوه مشرفاً دائماً على أخلاق الفرد ، فمن يحاول غير الزعماء أن يميز نفسه من المجموع ، كان عرضة للقبض والعقاب

واذا كان فى هذه المبادئ ما يروع ، فذلك لاننا منذ عصر الأحياء ، ومنذ عصر الثورة الفرنسية بنوع خاص ، قد شهدنا القوى الفردية تنمو وتتسع إلى أعظم حد ، ولم يفعل الاصلاح الاشتراكى فى عصرنا شيئاً لوقفها . واليوم وقد انتهت الفردية إلى هذا الافراط ، فان الرجعة التى كانت تبدو مستحيلة بالأمس تصبح اليوم محتومة . ذلك أن الحرب ، والأزمة الاقتصادية ، وروح الأثرة المتسلطة على المنتجين ، وكبرياء عظماء الفنانين ، قد أدت إلى الرجعة الجماعية الحاضرة ؛ وسوف تنتهى هذه النزعة بلا ريب الى صنوف جديدة من الافراط ، والى تناسق لا يطاق . ولعلنا نرى الفردية والنزعة التعاونية وهما النزعتان الجوهريتان المتناقضتان اللتان تتجاذبان الانسان ، تنتعشان ، وتشرفان بالتناوب على الحركات الاجتماعية ، دون أن يتحقق بينهما توازن ما ؛ والتوازن كمال يناقض الحياة ذاتها (. . .)